الملك عبد العزيز آل سعود
سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية

16

الوثائق الفرنسية

French Documents

1903 - 1925

دار الدائرة للنشر والتوثيق
THE CIRCLE FOR PUBLISHING & DOCUMENTATION

الملك عبد العزيز آل سعود
سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية

الطبعة الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م

ⓒ دار الدائرة للنشر والتوثيق ١٤١٩هـ/١٩٩٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الملك عبدالعزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية

ط١.- الرياض.

٦٧٦ ص ١٨ × ٢٥سم

ردمك: ٢-٠٠-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-١٦-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجلد ١٦)

١- السعودية - تاريخ - الملك عبدالعزيز

٢- عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، ملك السعودية

٣- آل سعود - تاريخ أ- العنوان

ديوي ٩٥٣,١٠٥ ١٩/١٨٨٠

رقم الإيداع: ١٩/١٨٨٠

ردمك: ٢-٠٠-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجموعة)

٩-١٦-٨٤٢-٩٩٦٠ (مجلد ١٦)

الناشر: دار الدائرة للنشر والتوثيق

ص. ب ٨٦٧١٣، الرياض ١١٦٣٢

المملكة العربية السعودية

فاكس ٤٥٠٤٩٧٥

King Abd Al-Aziz Al Saud

His Life and Reign in Foreign Documents

Published by The Circle for Publishing & Documentation

P. O. Box 86713, Riyadh 11632

Kingdom of Saudi Arabia

Fax. 4504975

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة في كافة أنحاء العالم، ولا يجوز إعادة طباعة هذا العمل أو أي جزء من أجزائه، أو إدخاله في أيٍّ من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، كما لا يجوز نسخه أو نقله أو تسجيله على أي شكل من الأشكال وبأية وسيلة من الوسائل، دون إذن خطّي من الناشر.

المحتويات

١٩٠٣ ..... ٥
١٩٠٤ ..... ٨
١٩٠٥ ..... ١١
١٩٠٦ ..... ٢٢
١٩٠٧ ..... ٢٦
١٩٠٨ ..... ٢٨
١٩٠٩ ..... ٢٩
١٩١٠ ..... ٣٤
١٩١١ ..... ٣٨
١٩١٢ ..... ٤١
١٩١٣ ..... ٤٤
١٩١٤ ..... ٤٧
١٩١٥ ..... ٥٠
١٩١٦ ..... ٥٢
١٩١٧ ..... ١٠٣
١٩١٨ ..... ١٨٠
١٩١٩ ..... ٢٢٧
١٩٢٠ ..... ٢٩٦
١٩٢١ ..... ٣١٩
١٩٢٢ ..... ٣٤٦
١٩٢٣ ..... ٣٨٢
١٩٢٤ ..... ٤١٨
١٩٢٥ ..... ٥٢٨

١٩٠٣

1903/01/13
7N/1634 (26) ▲

تقرير رقم ٣ بعنوان «مسألة الكويت والخليج ووسط الجزيرة العربية» موقع من دوبون Lieutenant-Colonel Dupont الملحق العسكري الفرنسي في القسطنطينية، مؤرخ في ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٠٣م.

يفيد دوبون أن تقريره هذا يكمل تقريريه السابقين رقم ٤٦١ و٥٠٢ المؤرخين على التوالي في ٢٨ فبراير (شباط) ١٩٠٢م و١٨ يونيو (حزيران) ١٩٠٢م والمتعلقين بمسألة الكويت، وأن عنوان تقريره الحالي لم يقتصر فقط على مسألة الكويت، وإنما أضاف إليها قضية الخليج ووسط الجزيرة العربية، إذ تبين له بعد البدء ببناء سكة حديد بغداد–الكويت أن الأحداث تسارعت، وأن أزمة ميناء الكويت، المحطة الأخيرة لهذه السكة، بلغت أوجها، فقد ساد الاعتقاد في وقت ما أن العثمانيين قد يلجؤون إلى القوة للدفاع عن سيادتهم ضد الشيخ مبارك الصباح، وضد البريطانيين على وجه الخصوص.

ويضيف دوبون أن البريطانيين ارتكبوا أعمال عنف في الخليج ترمي إلى تأمين سيطرتهم عليه ضمانا لسلامة طريق الهند، وأن الهجمات التي يقوم بها أحفاد السلالة الوهابية ضد ابن رشيد شيخ وسط الجزيرة العربية وبتشجيع من بريطانيا، تسير في هذا الاتجاه على حد زعم دوبون، لأن بريطانيا ترمي إلى بسط نفوذها على الساحل الغربي للخليج، وربما إلى ربط بورسعيد بالكويت بخط حديدي مباشر. ويقول دوبون (ص٤) إن بناء سكة حديدية تربط الشبكة المصرية بميناء الكويت أمر ممكن التحقيق فنيا، ولكن أمْنَ هذه السكة لا يتحقق إلا إذا امتثل شيخ وسط الجزيرة العربية لإرادة بريطانيا. ويضيف التقرير أن بريطانيا تتطلع إلى بسط هيمنتها على الأحساء ونجد ضمانا لتحركاتها العسكرية في الخليج من جهة، وليتمكن أسطولها التجاري من نقل البضائع التي تصل من وسط الجزيرة إلى موانئ الساحل الغربي للخليج من جهة أخرى. ويفيد التقرير أن جميع هذه المسائل يرتبط بعضها ببعض، وأن الوضع في الكويت لم يتغير، وأن أحداثا وقعت في وسط الجزيرة العربية وسنجق نجد والخليج مما جعل صاحب التقرير يُغَيِّر عنوان تقريره ليصبح أكثر شمولية.

وتحت عنوان الوضع في جنوب الكويت (سنجق نجد)، يذكّر دوبون بما ورد في تقريره رقم ٢ من أن جماعة من العرب الوهابيين أبادت فرقة عثمانية تضم ٩٠ جنديا كانت تحرس قافلة متوجهة إلى الهفوف. ويضيف (ص٩) أن الحكومة العثمانية أرسلت في مواجهة هذا الموقف سفينتين حربيتين وصلتا

إلى الخليج في أواخر شهر يونيو (حزيران) ١٩٠٢م، وأنه تبين فيما بعد أن المقيم البريطاني في البحرين كان وراء تلك الأحداث، وأنه هو الذي يزود القبائل العربية بالدعم اللازم، مما أدى إلى قيام والي البصرة برفع شكوى إلى القنصل البريطاني في هذه المدينة، وكان الرد أن على الوالي أن يوجه شكواه إلى القنصلية العامة في بندر بوشهر التي ترتبط بها مقيمية البحرين. ويقول دوبون إن الصحافة البريطانية-الهندية ترى في استمرار الاضطرابات في سنجق نجد إشارة إلى قرب تخلصه من السيادة العثمانية، ووقوعه تحت حماية قوة أجنبية لا يمكن أن تكون إلا بريطانيا.

ويقول دوبون تحت عنوان «الوضع في وسط الجزيرة العربية» إن ابن رشيد كان يخوض المعارك في منطقة الرياض ضد عبدالعزيز آل سعود عندما هاجمت القبائل العربية في الأحساء القوة التركية العثمانية، وإن عبدالرحمن الفيصل أرسل إلى ابنه عبدالعزيز من الكويت تعزيزات قوامها ٧٠٠ رجل، وإن عبدالعزيز آل سعود تمكن من استعادة الرياض في مطلع شهر يوليو (تموز). ويورد دوبون ما جاء في تقريره رقم ١ من أن مجرد وصول عبدالرحمن الفيصل أمام الرياض في مطلع عام ١٩٠١م فتح له أبواب العاصمة السابقة للوهابيين التي تعد ٣٥٠٠٠ نسمة، انضم عدد كبير منهم إلى جيش الشيخ مبارك (الصباح) والإمام عبدالرحمن الفيصل والشيخ سعدون (شيخ قبائل المنتفق) ضد ابن رشيد.

ويذكر دوبون أن ضعف ولاء الوهابيين لابن رشيد يجعل أمر فتح أبواب الرياض أمام نجل عبدالرحمن الفيصل طبيعيا على الرغم من ذكرى كارثة بريدة في ١٧ مارس (آذار) ١٩٠١م. ويفيد دوبون أيضا (ص١٢) أن جيش عبدالعزيز آل سعود واصل مسيره إلى حائل، كما فعل من قَبْلُ الجيش الذي قاده الشيوخ الثلاثة عبدالرحمن الفيصل ومبارك الصباح وسعدون، لكن ابن رشيد تصدى له، وألحق به الهزيمة في أواخر شهر أغسطس (آب) في معركة دامية وقعت بين حائل وبريدة، ولجأ عبدالرحمن الفيصل بعدها إلى الكويت مع ٢٥ فارسا، وتمكن أحد مساعدي ابن رشيد من استعادة الرياض في أواخر شهر أغسطس.

ويرى دوبون (ص١٣) أن انتصار ابن رشيد يعتبر انتصارا للعثمانيين، ويتابع قائلا إن الهفوف تقع على الطريق بين الرياض والخليج، وإن وضع النفوذ العثماني والجنود الأتراك العثمانيين فيها يصبح عرضة للخطر إذا سقطت الرياض في أيدي سلالة مناوئة للعثمانيين، لذلك قام السلطان العثماني بمنح أوسمة تقدير وهبات لابن رشيد ومساعديه بعد انتصارهم على عبدالعزيز آل سعود. ويختم دوبون بالقول إن هزيمة عبدالرحمن

الفيصل لا تعني نهـاية المحاولات الوهابية، وإنه من المحتمل أن يتمكن عبدالعزيز آل سعود يوما ما من هزيمة ابن رشيد (ص١٤).

وتحت عنوان «الوضع في الكويت»، يفيد التقرير (ص١٥) أن بريطانيا ترمي من النشاط الذي تمارسه في الكويت إلى حصر هذا الميناء بين منطقة الأحساء من جهة، ومملكة وهابية موالية لـها في وسط الجزيرة العربـية تمهيدا للسيطرة الكاملة عليه من جهة ثانية، ولكن ذلك لم يؤد إلى أي تغيير حتى الآن. ويشير التقرير إلى شائـعات مفادها أن سفنا حربية بريطانية ترسو في الميـناء المذكور. وجاء في خاتمة التقرير (ص٢٤) أن عبدالرحمن الفيصل وابنه عبـدالعزيز آل سعود كانـا يعيشان في كنف مبارك الصباح قبل تدخل بريطانيا في شؤون الكويت، ولم تكن لديهما أية موارد يدعمـان بها تطلـعاتهما لاستـعادة المملكـة الوهابية، وأن الحملات التي قاما بها ضد ابن رشيد مولـتها بريطانيا إمـا مباشرة وإما عن طريق الشيخ مبارك الصباح. ويضيف التقرير أن الأحداث الأخـيرة التي وقـعت في نجد بدأت مع وصول المقيم البريطاني إلى جزيرة البحـرين، وأن المجزرة التـي تعرضت لـها المجموعة العثمانية في الهفوف والتي ذكرت آنفا تزامنت مع استئناف القتال بين عبدالعزيز آل سعود وابن رشيد.